

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير  
فخري كريم

ملحق ثقافي أسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات  
manarat

WWW.almadasupplements.com

العدد (4435) السنة السادسة عشرة - الأربعاء (22) أيار 2019

الطيب تيزيني



# تيزيني والسيرة الذاتية المفتوحة

سامر محمد إسماعيل

# المادية الجدلية أونظرية الثورة الاشتراكية وحل مشكل النهضة

## قراءة في مشروع طيب تيزيني

د. علي المرهج

رحل المفكر والفيلسوف السوري الطيب تيزيني عن ٨٥ سنة (١٩٣٤ - ٢٠١٩) في مدينته حمص، التي ولد فيها وعاش أيامه الأخيرة، مُنكباً على كتابة سيرته الذاتية بمساعدة ابنته الباحثة الاجتماعية منار تيزيني. بدأ صاحب كتاب "بيان في النهضة والتنوير العربي" مصراً في عامه الأخير، أكثر من أي وقت مضى، على مساندة السوريين المستضعفين الذين أنبكتهم الحرب باطرافها المتعددة، وعلى رغم المرض، أفكاره ومواقفه الفلسفية، مستعبداً على الرغم من مرضه، أفكاره ومواقفه الفلسفية، ومعيدا النظر في كتبه التي أصدرها وتضمنت نظراته إلى الإنسان والعالم، هو الذي تم اختياره عام ١٩٩٨ واحداً من أهم مئة فيلسوف في العالم من قبل مؤسسة الفلسفة الألمانية- الفرنسية".

دعا الطيب في آخر سنوات حياته إلى إعادة قراءة العالم في مواجهة ظاهرة الإرهاب الدولي، وكان على وشك تحويل بيئته الكائن في حي دمشق الجديدة في دمر، إلى مركز أبحاث اجتماعية، قبل أن يعيش عزلة ومفاهم الاختياري في ظل الحرب القائمة في بلاده منذ مارس (آذار) ٢٠١١، لا سيما بعد اعتقاله على خلفية مشاركته في اعتصام وزارة الداخلية في بداية الأحداث الدامية في سورية.

الملامسات الأولى التي أطلقت أجنحته في عالم الفكر السياسي كانت من حمص، ليعود عبر عشرات الدراسات والكتب والأبحاث من أبرز المشتغلين على تاصيل فكر عربي صار جزءاً من تطور الفكر الإنساني، ناسفاً باتكائه على الجدلية الماركسية مركزية النموذج الغربي في وراثته الفلسفة اليونانية. ومعروف أن عائلته مثلت جميع السوريين في تعدد مشارب أفرادها وعلى اختلاف تطلعاتهم، فوالده كان يعمل قاضياً شرعياً، محافظاً ومتنوراً في آن، وأخوته كانوا منقسمين بين التنوير والتصوف؛ وكان لهم كل الأثر في بناء شخصيته التي تغذت من مكتبة الأب.

في حي "باب الدريب" الحمصي، وتحت المئذنين وقريباً من منطقة الشيخ عمر وحى "الصليبية" شهدت هذه الأماكن تفتح مدارك "الدكتور" فاطفل الذي كان في



حيواته الأولى نجو المعرفة، ظل مواظباً على قراءة الكتب في ظل حضور أمه سنوية الجدلي، المرأة المتحدرة من أعرق عائلات حمص المترفة، والتي أحبها الطيب وتعلق بها فقال عنها: "أمي كانت في تفكيرها امرأة مؤمنة لكن إيمانها كان محبياً، تركت آثاراً طيبة في نفسي من الرغبة في المعرفة، إذ لاحظت باكراً أنها لم تكن تقرأ ولا تكتب في ما أعلم فيه، فلفت نظري هذا الأمر واكتشفت أنها لا تقرأ إلا القرآن ومن النسخة التي تملكها، والتي ما زلت أحفظ بها في مكتبتي الشخصية حتى الآن منذ وفاتها عام ١٩٦٧".

قراءة الطيب المبكرة الأدياء الروس مثل تولستوي وغوركي، ومطالعاته أفلاطون وأحمد أمين لا سيما كتابه "في الإسلام والفكر الإسلامي" لأحمد أمين، بالإضافة إلى كتاب "تحرير المرأة" لغاسم أمين، دلت صاحب كتاب "من التراث إلى الثورة" إلى جذر المشكلة الاجتماعية العربية، فكان نتيجة قراءته أن اقترب من الفكر المتنور كثيراً، مدافعاً عن النساء اللواتي كن يعشن ظلماً في محيطه الاجتماعي؛ خصوصاً أن مناقشة هذا الأمر بدأت معه في "الفتنات" (كلمة عثمانية تعني المنزول)، وهو التجمع الثقافي والسياسي الذي كان يديره والده، إذ دارت فيه وفتنات سجلات مهمة، لاحظ بعدها صاحب روجيه غارودي بعد الصمت "أن قضية المرأة صارت قضية من القضايا الرئيسية لديه، مثل الاقتصاد والسياسة. كانت قراءات الطيب المبكرة غزيرة في الفلسفة والأب، وأثر فيه كثيراً كتاب "العقد الاجتماعي" لروسو، وأطلع من ثم على معظم ما كتبه هذا الفيلسوف الفرنسي، مما قرّبه أكثر من أفكار الثورة الفرنسية لاسيما أراءها حول المجتمع المدني.

### السيرة الذاتية المفتوحة

كان الطيب قد شرع أخيراً في كتابة سيرته الذاتية، وتركها سيرة مفتوحة لا تنتهي إلا بانتهاء حياة كاتبها. فالرجل الذي عاش لحظات مهمة من تاريخ سورية المعاصر، تجلت في فترة النهوض بعد الاستقلال، كان قد شاهد عن قرب في تلك الأيام كيف صارت السياسة تبرز في الانتخابات البرلمانية، ليتعرف بأن هناك آخرين مناهضين لما يفكر ويؤمن به، إلا أنه كان يحترم آراء الجميع، ويقترب منهم كي يتعلم، كما صرح أكثر من مرة في حواراته؛ وكانت أهم نقطة تمثلت في فكره بعد جلاء الفرنسيين عن بلاده؛ إيمانه بالتعددية الثقافية والسياسية تحت جبهة واحدة، ضمت الشيوعيين والليبراليين والإسلاميين والقوميين وكان هو على رأس هذا التحالف.

بنى الطيب مواقف عديدة كان حريصاً على تجديدها، كان أبرزها موقفه من القراءة الجارية للفكر العربي، وذلك عبر مواجهة فكر العولمة الذي يهدد بتفكيك الهوية العربية، وبالتالي إجهاض أي احتمالات لنهضة مقبله من الذروة التي وصل إليها الفكر العربي: "ذروة ذات طابع حاسم، إما أن تكون أو لا تكون، الذروة هنا في نبش الكينونة ونفي هذه الهوية". ودعا الطيب إلى مراجعة موقفه من الجابري، وذلك بعد عرض ما قدمه عنه في محاضراته الأخيرة التي ألقاها في المغرب العربي.

في مطلع الخمسينيات غادر حمص إلى دمشق ليكمل تحصيله في جامعتها (كلية الآداب- قسم الفلسفة)، وما إن وصل إلى عاصمة بلاده؛ حتى بدأت الانقلابات العسكرية تتوالى في الحياة السياسية مع كل من أديب الشيشكلي، وحسني الزعيم، وسامي الحناوي، إلى أن قامت الوحدة بين مصر وسورية في العام ١٩٥٨. تعرّف على دمشق ومؤسساتها الثقافية ومكتباتها وصلالات المسرح والسینما فيها، وعمل مدققاً لغوياً في مجلة "الف باء" متدبراً بأجره البسيط منها شؤون حياته كشباب يشق دربه، لكن الشباب الحمصي خاض في نقاشات مثقفي دمشق داخل الجامعة وخارجها، إلى أن تطوّرت الأمر به ليكون مهتماً بالشؤون الاجتماعية والسياسية، فاقترب في الجامعة أكثر من السياسة، وصار يهتم بالدراسات السياسية في قسم الفلسفة على أيدي أساتذة كبار من أبرزهم: عبد الكريم اليافي وعادل العوا، فكانوا معلمين وأصدقاء له وسط لوحة متعدّدة المشارب، وكان ذلك مهتماً جداً إذ وجد الطيب ما يوازيه حتى على الصعيد الفكري التجريدي في الحقل الفلسفي، وعرف أنه لا يوجد إلا خيار واحد كي تعيش سورية، هو "التعددية- قدر سورية والسوريين" كما كان يقول.

عن الحوار التمدن

أفكاره ومقولاته. فكان للمفكر الحمصي أصدقاء كثير منهم البعثي والشيوعي والإسلامي المتنور، وهناك من يقترب من التنويري بدرجة كبيرة، وهو الشاعر نصوح فاخوري الذي عايشه الرجل وتشرّب أفكاره، وكان فاخوري يلقي خطبا في أماكن ثقافية؛ إضافة إلى متقنين آخرين كانوا ينادون بالحرية؛ سعى الطيب معهم إلى تأسيس مجموعات سياسية متقدمة، حلم أن تصنع ما صنع في فرنسا.

درس تيزيني بعد خروجه من حلقات المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدرسة "الشيخ طاهر الرئيس" في حمص، لينال الشهادة الثانوية بداية خمسينيات القرن الفائت. ولعل العلاقة بين القارئ والمقروء؛ وبين المعرفة وحضور الأهم، فتحت مدارك الشباب الصغير على عالم الفراء وخصوصية هذا العالم وجحيمه، فحرضت قصة سماعها من أمه عن الرجل الحمصي الفقير الذي اضطر إلى أن يبيع ولده كي يعيش، وأثرت فيه كثيرا، فأزاد محيطه تنوعاً وطيباً وبدعاً باتجاه الفقراء؛ والذين صار يبحث عنهم للقدم لهم المساعدة، وكان على احتكاك يومي بالفقراء ومشردّي الحرب في شوارع دمشق وحمص.



خسر العرب وأهل الشام قبل أيام الدكتور طيب تيزيني (١٩٣٤.٢٠١٩) صاحب مشروع رؤية جديدة للفكر العربي أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق. درس الفلسفة في بريطانيا وألمانيا، ينتمي للتيار اليساري الماركسي مع تبني لفكرة القومية العربية. وأختر في خواتيم القرن المنصرم واحداً من أهم مائة فيلسوف في العالم يؤمن طيب تيزيني بأن حركة التاريخ العربي تسير وفق جدلية الصراع بين المثالية والمادية من جهة، وبين الدين والعلم من جهة أخرى. حاول في أغلب كتاباته تطبيق المنهج الجدلي المادي (الماركسي)، ورغم تأثر الفكر الفلسفي العربي والإسلامي بالفلسفة اليونانية إلا أن تيزيني يعتقد أن هذا التأثير والتأثير هو من باب التفاعل الحضاري لا النسخ للتجربة ولا تعني التبعية الفكرية.

حاول أن يقرأ التاريخ العربي منذ الجاهلية مروراً بتحولات المجتمع في الرسالة الإسلامية بما فيها النص القرآني المقدس وصولاً للنهضة الفلسفية في العصر الوسيط وفق المنهج الجدلي (الماركسي) وتطبيقاته وفق (المادية التاريخية).

لا ينظر تيزيني للإسلام بوصفه ديناً فقط، إنما هو رؤية دينوية فيها معالجة لمشكلات الواقع والحياة الاجتماعية مؤكداً على ما أسماه "التربية الجماهيرية الاشتراكية" التي من خلالها يُمكننا تحقيق "العدالة الاجتماعية".

إن النظر للإسلام نظرة مثالية يعني جعله مجرد فكر تجريدي يخدم أصحاب رأس المال والطبقة البرجوازية والإقطاعية. أما النظرة المادية للإسلام بوصفه فكر تحرري إنما يدفع باتجاه بناء إنسان واع، حر، لأن الإسلام في فترته الكفاحية الأولى كان ضد "الذي جمع ماله وعدده".

ينظر للقرآن لا بوصفه نصاً دينياً مقدساً، إنما يتعامل معه تيزيني بوصفه "تراث حقوقي وأخلاقي واقتصادي واجتماعي". في تراث الإسلام الكلامي كان المعتزلة الذين دخلوا للنص من باب العلم والأخذ بمعطيات العقل ومن ثم التأكيد على وحدة النظر والعمل، ومن هنا جاء إبرازهم لموقع "الإنسان" والتأكيد على أهميته في فهم الكون والعالم وترتيب العلاقة مع الذات الإلهية، لأن الإنسان حر، وهذه الحرية هي التي جعلت العقل للمسلم فيما بعد يتصدر مشهدية الحضور في الثقافة والفكر والعلم في القرنين الثالث والرابع الهجري بل وحتى الخامس الهجري على ما فيه من محاولات لقمع التفكير الحر وتكفير الفلاسفة من قبل الغزالي.

ركز تيزيني على قدرة العقل الإسلامي على "التناقض" أو "التلاقح الحضاري" والإفادة من علوم الغير، تلك الدعوة التي تبناها الفلاسفة وظهرت جليةً وواضحةً



علاقة الإنسان باله، وتلك رؤية نجدها واضحة في كتابات ابن طفيل في فصل الشريعة عن الحكمة رغم التلاقي في خاتمة المطاف، فالطرق إلى الله "بتعدد أنفاس الخلائق" كما يقول ابن عربي.

وقمة العقلانية تمثلت في ابن رشد سواء في تبنيه للفلسفة الأرسطية ودفاعه عن أرسطو على أنه "الرجل الذي كمل عنده الحق" أو في دفاعه عن المعرفة العقلانية المتأتية من طلب الإنسان للتدرج في التعلم وفق قاعدة الضرورة أو التلازم بين العلة والمعلول، الأمر الذي يقتضي سعي الإنسان لتنمية معارفه فيما يُسمى اليوم بـ "نمو المعرفة العلمية" التي يحصل عليها الإنسان بالتأمل والنظر والإفادة من عقول أصحاب الفكر.

ولم يخرج ابن خلدون عن مقتضى هذه الرؤية ولكن وفق رؤيته الاجتماعية لا الخاطولوجية، فهو فيلسوف اجتماعي شغوف بالكشف عن عوامل النهوض والأفول في الحضارة وفق رؤية فلسفية مُستمدّة من فهم حركة التاريخ مُتقدماً اعتماد التفسير الميتافيزيقي للوجود وعلاقة الإنسان بالطبيعة والحياة.

وهذه رؤية يتشارك بها محمد عابد الجابري مع تيزيني على ما بينهما من اختلاف في الرؤية والمنهج. يؤمن تيزيني بمفهوم غرامشي "المثقف العضوي" يكون فيه المثقف مُشاركاً في التغيير الثوري اجتماعياً وسياسياً مُبتدعاً بضرورة استخدام "المنهج الجدلي" لغرض تفعيل ما أسماه "فن المحادثة" الذي هو أحد معاني الجدل. لذلك هو يرفض ظاهرة "الثقافة للثقافة"، ويدعو لأن ينتظم المثقف في الأذهان لما في الأعيان. في الفلسفة المغاربية نزوع نحو تفلسف عقلاني فيه تطوير لتوظيف الفهم المادي



# الطيب تيزيني: القاتل الذي أنتج داعش

# هو الغرب وتبعه الشرق

بين حمص ودمشق يعيش اليوم المفكر السوري الطيب تيزيني (١٩٣٤م) منكبًّا على كتابة سيرته الذاتية، بمساعدة ابنته الباحثة الاجتماعية منار تيزيني، حيث تظهر الفتاة أنها سر أبيها، فهي من تواظب على تحرير السيرة، وعلى تنظيم مواعيد الدواء، وتشرف على مراسلات الأب مع مؤتمرات ولقاءات وندوات دولية لم ينقطع عنها صاحب كتاب «من يهوه إلى الله»؛ فالباحث والمفكر السوري الذي حمل لقب فيلسوف، وأصدر أول كتاب له باللغة الألمانية، يبدو عنيدًا أكثر من أي وقتٍ مضى في مناصرة المستضعفين، والعيش قريبًا من حكايات الناس وهوأجسهم.



سامر إسماعيل

بلحظات أخرى، فلست قادرًا على وضع اليد على شيء هو نسيج ذاته، وهو بلغة المنطق هو هو، ولكن بعد مروره بمراحل قد لا نستطيع الوصول إليها، إذ إنه طبقات تاريخية تجتم فوق عشرات الطبقات، وهنا يأتي منهج الحفريات، المنهج الحفري الذي أشدد عليه في عقود ماضية في الغرب كما في العالم العربي، لذلك أن نتحدث عن فكر عربي أو فلسفة عربية أمر وارد.

× لكن هل نستطيع أن نتكلم عن فيلسوف عربي، وهل يستطيع أصلًا فيلسوف عربي أن يبرز ولا يتعرض اليوم لقمع أو تكفير من هذا الطرف أو ذاك؟

– هذه مسألة تاريخية لها منهجيتها، وتنظير نزوج ظرفها الموضوعية، فكما أشترت لك من قبل المفكرين والباحثين والعلماء، قدموا

له مادة غنية حول الشرق، ففهم الأوروبيون الشرق استشرافيًا عبر مجموعات نابليون وسواها من أدب الرحالة الأوروبيين، لذلك كان هذا التدخل الغربي في الشرق أكثر فاعلية مما كان موجودًا باسم التعارض بين الشرق والغرب أيام الإسلام، وقتها كان هناك حد ما من التوازي التاريخي بين الحضارات، ومنها الحضارة العربية. الآن الحضارات الحديثة طُوّقت، والغرب أمسك هذا الخط الأساس، ورُسِّمت الحدود بين ما يسمى شرقًا وما يسمى غربًا، الخط الاقتصادي والثقافي العربي الشرقي قبل ستة قرون، هذا الرجل كان منتهيًا في نظر المؤرخين، فاكتشف مؤخرًا أنه كان شيئًا.

× هل نستطيع أن نحظى بأسماء تقدم نفسها في بلاد الشام، خصوصًا أن الرسول الكريم كان يزور الشام كثيرًا، وأبياد باشام وأهلها، وبكر الشام وأهلها. إذا ليس هناك فخرٌ أصيل بالخبرة هي التي تشكل رصيدًا، والفكر صافٍ بشكل مطلق، حتى لو قمنا بعملية تفكيك تحليلية قد لا نتشهد النهائيات لذلك. وعدم الصفاة أن اللحظة المعنية مشوبة

المجال؟

– سعيد قد يكون الباحث الأول الذي قدم صورة قريبة مما صنعه الغرب، وفتح بذلك الباب على الشرق الحقيقي، طبعًا لم تكتمل عملية الفتح، فجاء باحثون ليكتشفوا ما هذا الذي أطيح به على يد الاستشراق الغربي، وأساء إساءة بالغة للشرق، والآن الاستشراق لم يعد له دور أساس، إن حضور كبير. بمعنى آخر قبل الحديث عن الفلسفة العربية، يجب أن نتحدث عن الحضور الغربي في الشرق، هذا الحضور سهم في تكوين تدخل نسبي فكري بما سيحقق لاحقًا على صعيد الفكر، إذا أخذنا حركة الاستشراق فهي نشأت مع محاولة الغرب لاقتحام الشرق، نابليون بونابرت عندما دخل مصر كان قد جلب معه مجموعة من المستشرقين والباحثين والعلماء، قدموا له مادة غنية حول الشرق، ففهم الأوروبيون الشرق استشرافيًا عبر مجموعات نابليون وسواها من أدب الرحالة الأوروبيين، لذلك كان هذا التدخل الغربي في الشرق أكثر فاعلية مما كان موجودًا باسم التعارض بين الشرق والغرب أيام الإسلام، وهذا كان هناك حد ما من التوازي التاريخي بين الحضارات، ومنها الحضارة العربية. الآن الحضارات الحديثة طُوّقت، والغرب أمسك هذا الخط الأساس، ورُسِّمت الحدود بين ما يسمى شرقًا وما يسمى غربًا، الخط الاقتصادي والثقافي العربي الشرقي قبل ستة قرون، هذا الرجل كان منتهيًا في نظر المؤرخين، فاكتشف مؤخرًا أنه كان شيئًا.

– قدمت هذا الكتاب ومعه كتب أخرى عن اليسار التاريخي، اليسار عندي هنا ليس فخرًا جاء من هنا أو هناك، وإنما هو تعبير عن حدث أطاح بالنظر إلى العالم بوصفه نقطة واحدة، ولقد وضعت يدي على نقاط معينة أو غائبة، أبرزها أن هناك الوجه الآخر لما كنت عن الرؤيا اليسارية. بالمناسبة كلمة يسار أنت تعبيرًا بسيطًا عن حال جديدة في التاريخ الفرنسي أيام الثورة، حين اجتمع فريق سُمي باليسار لأنه وقف

لها، وكذا الأخر الذي لا يعرف مصالحه بعد إلا بعد أن ينتهكك، فجدلية الفعل والمفعول تصبح الجدلية هنا الفاعل مفعولًا والمفعول فاعلًا، كلاهما يتحمل المسؤولية عبر تبادل أدوار الجلال والضحية، وهذا يتم حتى تنبثق إشراقات الوعي الجديد الذي يقوم على تبين أن الإنسان ليس مناهضًا أو عدوًّا لأخر.

× في الفلسفة أو الفكر العربي ثمة من يعيب على هذا الفكر أنه مع نشوء البدايات الأولى للدولة الإسلامية هناك من همَّش وألغى فئات وفرقا صوفية وباطنية تحت طائلة «من تمنطق ترَندق». برأيك هل تكون المقولات الصوفية اليوم فسحة يتجدد عبرها مهمة في التطور التاريخي الحضاري، وهذه الخصوصية مثلت مرحلة مختلفة في البداية كانت متفارقة، لكن مع الزمن وغير التجارة والحرب والهجرة وكل أفعال الطبيعة والمجتمع، بدأ ينشأ ما نسميه عالمًا هو العوالم مجتمعة، قد لا تكون العوالم كلها مجتمعة في هذا العالم، وقد تكتشف الآن عوالم أخرى لضمها إلى عالمنا، لذلك المسألة مفتوحة.

### الأنا والأخر

× هل هذا التصور هو تصور أخلاقي عن العالم، أم أنه ترميز لهذا المعطى الذي ندعوه

العالم؟

كلاهما وأكثر من ذلك. اكتشاف عوالم أخرى يعني الاعتراف بوجود الآخر، وأنت لست ذات العالم، أنت لن تكون شيئًا دون الآخر، ولإحظ أن هناك ثنائية الأنا والآخر نشأت حتى بين اثنين حين اكتشفا بعضهما، بل إنه في الأساطير القديمة معروف أن المرأة والرجل في البدايات لم يعرفا من أين جاء وليدهما، لكن الوليد أتى وأضاف عالمًا جديدًا، فالوليد هو عالم جديد لم يكن معروفًا من هذه المرأة ومن هذا الرجل، فالعملية هنا مفتوحة وتكتسب طابع المفاجأة.

× وهل العالم العربي استطاع أن يحقق التجاوز من الأنا نحو الآخر، راجعو يقول الأنا هو الآخر، والحلاج وابن عربي كلاهما تحدثا عن الأنا والأنات ووحدة الوجود مع الآخر في الخطاب الصوفي الرفيع؟

× وهل العالم العربي استطاع أن يحقق التجاوز من الأنا نحو الآخر، والحلاج وابن عربي كلاهما تحدثا عن الأنا والأنات ووحدة الوجود مع الآخر في الخطاب الصوفي الرفيع؟

× نعم، بالأساس نشأة هذه الثنائية ( الأنا – الآخر) كانت جزءًا حاسمًا في تكوين البشرية؛ لأنك لن تعرف نفسك إلا إذا عرفت غيرك، الأنا والآخر هما ثنائية تقوم على طرفين مختلفين لكنهما متقابلان، بل إن الأنا – أسقطت ذلك الكيان ذا البعد الواحد، القائد الواحد، الحزب الواحد مع غياب الديمقراطية البرلمانية، غياب القدرة على الأخر معك، ومن هنا كان مصير كارثي عبر التعايش الكوني التاريخي، إلى أن نشأت الحروب والمصالح الاقتصادية فأطاحت بهذه الثنائية بعد تعاطف الحروب والمصالح القاتلة، فاكتشف هؤلاء المتقاتلون أن الخاسر في هذه الحال كلاهما، الأنا والآخر.

× لكن ماركس قال: «إن الحرب أو العنف هو القابلة القانونية التي تولد المجتمعات الحديثة من رحم المجتمعات القديمة»، كيف تعلقون على هذه المقولة التي تجبر العنف كحركة جدلية لا بد منها لتقدم وتطور البشرية؟

– لا يمكن هذا القول أن يكون تبريرًا أو توسيعًا للعنف، أبداً، العنف هو الذي يحدث في الطبيعة والمجتمع، فليس العنف هنا مقصودًا بالحرب والتحارب، أنت تمارس العنف مع الطبيعة حين ترغمها أن تنتج كذا وكذا، فهي تكمل لك وأنت تكمل

× كررت مفردتي العالم والإنسان،

بديع: «لو نجحت ثورة العبيد لما كان محتملًا أن تنشأ المسيحية، العبيد قتلوا في ذلك الزمان بأعداد هائلة، حتى إنه سميت هذه الحادثة بأسبوع العبيد، ما أريد قوله أنه ما كان هناك مسيحٍ بعينه، بل فسحاء، ربما واحد أكثر من الآخر، فثورة العبيد أخفقت وتُمرت فجات المسيحية التي أوجدت هذا الرباط، بعد أن كان سبارتوكوس قد نادى بكل الحقوق التي نادت بها المسيحية. المسيحية تاريخها ممتلئ بالدالات الكبرى للتاريخ العالمي، أما الإسلام فقد عاش في عصر متقدم (القرن السابع الميلادي)، وفي بقعة أصبحت مرتادة من مجموعات بشرية واسعة في العالم، ولا سيما عبر التجارة، فجاء الإسلام دينًا فاعلًا مباشرًا، وهو أيضًا حرر القويور لكن بطريقته، والجميع أخذوا منه، وهذا ما جعل الإسلام أقرب إلى الواقع عبر معالجته مشكلات الناس العينية المباشرة، كالعبودية والشروة والزواج والخصي وغيرها من المشكلات. لقد أجاب الإسلام عن مشكلات مرحلته، وعلى رغم ذلك ظل كل من الإسلام والمسيحية قائم على فكرة المطلق والنسبي. المسيح هو ذاك الذي في الأعلى «يا أبانا الذي في الأعلى». الإحياءات صُنعت وقُعت وكوِّنت منها أحداث هي مشكلات انتهت بهذا الفعل، هذه الخصائص قد لا تكتشفها في أدبيان أخرى.

× فرقتم في بحثكم بين مفهوم الشفاعة المحددة وبين مفهوم الخلاص المسيحي. برايكم هل من الممكن اليوم توحيد رؤية فكرية وفلسفية عن الإسلام العربي مسلمًا كان أم مسيحيًا في إطار حضاري مشترك؟

× كيف يتم ذلك؟

– يتم حين تعود إلى المطلق إطلاقًا والنسبي إطلاقًا. النسبي لا يمكن أن يصبح مطلقًا، والمطلق لا يمكن أن يصير نسبيًا ولكنه يستوعب النسبي. هنا تطيح بكل المؤسسات الدينية. ذات مرة في محاضرة ببيروت تكلمت عن هذه الفكرة، ورأيت أنها تكشف هائل، ووقف أحد الحضور يقلق لي: هذا نوع من التفتيش في الإسلام، فسألته: كيف، فقال: «المسلم سُمي مسلمًا لأنه يعرف الله، ويصلي له ويؤمن به ويقرب منه، والآخرون يتعدون». فأجبته أن هذه المشكلة تحل عبر تحديد العلاقة بين المطلق إطلاقًا والنسبي ليس نسبيًا، إن قلت: إنه نسبي معناه أنك اطاحت به، ف (الله) مطلق، لذلك عبّر بعضهم عن الدين بأنه إلهام، نستسلم لكننا لا نعتد بعاشا، من هنا أصبح كل الناس مسلمين ومسيحيين مؤمنين بإسلامهم ومسيحيتهم. ولا أحد يستطيع أن يملك الحقيقة، لا ملك ولا أمير ولا سلطان ولا قائد ولا إمام.

× بين المادي والمثالي حرتكم دومًا على عدم الوقع في التفسيرات الغيبية الميتافيزيقية للتعبير عن الإسلام كظاهرة اجتماعية؟

الطيب– التيزيني– طبعًا عندما نتحدث عن وحدة الأديان السماوية تعني أنها تقوم على ثنائية المطلق والنسبي إطلاقًا كما أشترت، على فكرة النسبي الفاعل، وحل من المطلق قريبًا منه. أقرب من السواد إلى البيضاء، أقرب من جبل الوريد، وهذا كانت تتحدث عن وحدة كونية، وذلك هذا القرب الحميمي الذي أنتج ما يلازمه على صعيد الواقع والشخص والعيش، لذلك كان الإسلام أقرب فكر نهضوي جديد؟

– هذا سؤال العصر الآن، بالأساس النص نصٌ يحمل دلالات لغوية، لكن من يقرؤه وفق ما هو عليه، لذلك نشأت ثنائية (البنية والقراء)، وهي بنية واحدة.

× لكن ألا تعقد التفسير والإجتهاذات المسألة بين المسلمين أنفسهم؟

الجابري، وذلك بعد عرض ما قدمه، فلقد كان لقاء مركبا بين الشخصي والفكري، والجميع بات يعرف أن في المغرب حركة ثقافية، كانت مقموعة قبل نهاية الأحداث في تونس خصوصًا. الفكر العربي سر بصعوبات كبرى، لكن هذه الصعوبات حملت نتائج إيجابية، كانت بمثابة ولادة أنتجت أشياء مهمة جدًا. آخر لقاء مع المرحوم الجابري كان في بلد خليجي، أطلق في الإمارات، وكان الرجل قد أوصل فكره إلى موقع الفكر الذي يندرج مع الشرق مقابل الغرب، تحديدًا ثنائية الشرق والغرب التي أسسب لها المستشرقون، وهذه النزوة التي قرأها الجابري بشكل مطول، لكن الجدير بالذكر أنه وقبل وفاته بمدة قصيرة بحث عن نزوة أخرى وجهدها في الفكر الإسلامي، وقال: إن الإسلام هو الحل كما يقول الآن الإسلاميون، ما زاد الموقف اضطررًا ببني الجابري، وكتت قد كتبت كتابًا خاصًا حول الجابري، بعنوان «من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المغربي»، وفيه نقدت ما قام به الجابري، ورثى في حينه أن مسألته وصلت إلى حدھا النهائي القاطع.

لكن قبل رحيله قدّم الجابري ما كان مُبعدًا في نفسه، وانضج لي أنه كان بالأساس إسلاميًّا، لكنه يقتص شخص الباحث في الفكر العربي، إذا الجابري كان له موقفاً. طريف أن أقول: إنني انطلقت من منطلق الجابري الفكري، وهو منطلق عام أساسه النقد التاريخي، ووصلت إلى أنه كان من المندهشين بالغرب بصسرة فاقعة، بحيث وصل ما وصل إليه الشاعر البريطاني (كبلينغ) عندما قال قولته الشهيرة: «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان». الجابري وصل إلى ذلك بلغة الفكر، ومن ثم الجابري ترك إرثًا كبيرًا يتحرك ضمن هذا الحقل، لكن في آخر حياته انضج أنه يتطوى على بنية خبيثة لم تفصح عن نفسها، على الأقل دخلت في حياة البشر المبعين بالمسيحية كحفظ، ولم تتدخل في حياة البشر خصوصية كالتجارة والتعليم والاقتصاد. الذاتية.

× في حوار سابق قلت: إن داعشًا ظاهرة عالمية. كيف نستطيع اليوم قراءة ظاهرة الإرهاب المنتشر في العالم؟

× نعم إن داعشًا ظاهرة عالمية بقدر الإفكار والإذلال واللاكرامة التي يعيشونها في بلدانهم، هؤلاء عقله لكتهم أيضًا ضحايا، قد يكون بعضهم الآخر مجرمين، فهم لا يملكون العقل وشيئا، القاتل الذي أعتد بعاشا هو الغرب، وتبعه الشرق الأعلى. داعش نتيجة الغرب الاستعماري المتجبر والشرق الذي أصبح مقلدًا للغرب يحاول أن يفعل ما يفعله. لقد نشأ داعش عالميًّا لكن في البداية يعني غير المرئية، لذلك التخلص من داعش يعني أن تبني عالمًا جديدًا.

× أريد أن أستوضح منك أولًا موقفتك الجديد من القراءة الجابرية للفكر العربي، ثم كيف يمكن مواجهة فكر العولة الذي يهدد تفكيك الهوية العربية، وبالتالي إجهاض أي احتمالات لنهضة قادمة؟

عن مجلة الفيصل



# ورحل د. الطيب تيزيني .. المفكر والمثقف السوري المشتبك مع التراث والسلطة

شاكرا فريد حسن



manarat  
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخبر

مدى

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى

مدى

للاعلام والثقافة والفنون

# طيب تيزيني في مقاله: مثقفون لا رعايا

(( المثقف المباع هو مزيف قبل كل شيء ))

جان بول سارتر

إبراهيم اليوسف



أسئلة تبوح بالإجابات

عبر مقالته: ٠ - مثقفون ... لا رعايا- يقدم د. طيب تيزيني رؤية جد مهمة في مستهل المقال إذ يشير إلى عدوي محاكاة البريق الخالب لأنظار وأبواب كثيرين: أفرادا - وجماعات - ومؤسسات ممن يرون أنه (لم يعد العالم يحتمل أكثر من هوية واحدة هي هوية "السوق الكونية السلمية" التي تتطلع كل الهويات الأخرى المتخمة تاريخيا مثل تلك المتمثلة بالمفاهيم المذكورة، وتحببي كل الهويات الأخرى غير المنصرة تاريخيا، مثل الطائفية والعرقية والشوفينية والعنصرية).

موت المثقف

ضمن هذه الحالة الجديدة، إذا جازت التسمية، يتناول المفكر تيزيني واقع المثقف الذي يروّج على أن دوره قد انتهى في مجتمع السوق، والعولة، وأنه قد صار ذا (عقل عملي) و (يعمل بطريقة الربوت)، خصوصا وأن المرحلة السابقة، وتحديدًا في بضعة العقود الماضية عدا فيها المثقف تابعًا ومسوّغًا لفعل السياسي مادام أنه قد ربط مصيره بمصير "مسؤول في الدولة والمجتمع أو آخر ثانيًا، وبمقتضى ثلاثية: المال والجنس والأجهزة الأمنية".

ثم يروح د. تيزيني بعد هذا ليجدنا عن تقسّص حقيقي لضرب من المثقفين تحولوا إلى "مخبرين وكتبّة تقارير عن زملائهم الذين وجدوا أنفسهم على حد السيف... وسنلاحظ حقل النشاط الذي مارسه تلك الفئة كان يتسع أكثر.. فأكثر مع اتساع الهيمنة على قطاعات المجتمع بكليتها، حيث راحوا ينتشرون عقفاً وبسطاً وخصوصاً في المؤسسات الجامعية والثقافية العامة.. وإزاء هيمنة هذا النموذج البيروقراطي، المثقف من المثقفين سادت حالة التصحر الثقافي، بحق، إذ بدأنا نجد أنفسنا أمام حالة تدعو إلى الخوف حقاً على مستقبل الثقافة، لأن هؤلاء "المثقفين" هم في حقيقة أمورهم أشباه مثقفين فحسب، ماداموا في نهاية الأمر "دون إنتاج ثقافي" ودون ضمير مهني، ودون شرف وطني قومي، فانتجوا بهذا وذاك حالة من الخراب الثقافي والمهني والوطني والقومي لايزال الوطن يبئن تحت ضرباتهم".

موت الثقافة

لعله من الطبيعي، إذا كان المثقف غير فاعل البتة، ألا تكون هناك ثقافة أيضاً، وتعني هنا الثقافة الفاعلة، الجماهيرية..

ومن الإنصاف القول: إن المدرسة إذا كانت هي التي تقدم الغيباء الثقافية، فهي تفرغ عربيا من محتواها، وذلك من خلال تفهقر واقع التربية والتعليم، رغم غنى الخطط والبرامج والمؤتمرات وقد يكون بؤس واقع المعلم الذي يكاد راتبه الشهري لا يكفي فمن أجرة منزل، أو مجرد وجبة طعام أول أسباب تردّي الواقع التربوي وإذا انتقلنا إلى الجامعة، التي يفترض أن تكون موطن ثقافة حقيقية، نجد إن واقع البؤس هذا يتضخم، ويصبح ملموساً بأكثر، ليس لهجرة العقول، أو الإحجام أو التحجيم عن الدراسة الجامعية، فقط، بل وكذلك من جراء إفساد أساتذة الجامعات، ممن يعتبرون أنفسهم مثقفين أو ربما "مفكرين" وأيديهم تلهث وراء المال، أو المنصب أو الأضواء الزائفة، ناهيك عن أولئك الذين يمتنعون في إذلال الطلبة من الذكور والإناث، الأولين: المال والإتاوة، والآخرين: الجسد الأفعى

رعايا ... لا مثقفين

إزاء هذا الواقع الأليم، لم يعد المثقف عنصراً فاعلاً في المجتمع الذي يتطلب جهوداً كبيرة من قبل طليعة المجتمع - على نحو خاص - للنهوض به، وتفعيله، والاستفادة من طاقاته الكبيرة، بل لن غدا المثقف على العكس مسهماً في الخراب، حادياً في التخريب... مفروغاً من الدور المنوط به كحامل أسئلة، رائد، وهذا ما يوازني مرامي النظام العولمي الذي يدعو إلى "تعي المثقف" بل ويخدم الدعوة نفسها، ويسهم في تشكيل مفهوم أولي يوحي لأول وهلة

٥- وبهذا، يصبح ذلك النظام الثقافي واحداً من أخطر العوائق أمام عملية التحديث والإصلاح والتطوير الوطني والقومي الديمقراطي.. إذا كنت قد أوردت حرفياً فيما سبق سمات المثقف - كما قدمها د. تيزيني، فذلك بالتأكيد، لإحساسي إن أي اجترار منه، أو إضافة إليه، إنما يخل بالتشريح الدقيق لحالة خطيرة، واقعية، يبدأ المثقف الحقيقي -و- القابض على الجمر- مطالباً، بتعرية أوراق الحالة، وتناولها، ومقابلة الوجود كلها، كجزء من الدور المطلوب من المثقف العضوي الفاعل في برهة التحول التاريخية الأكثر إجحاً على الإطلاق..

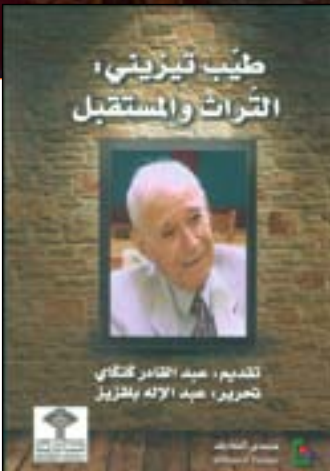
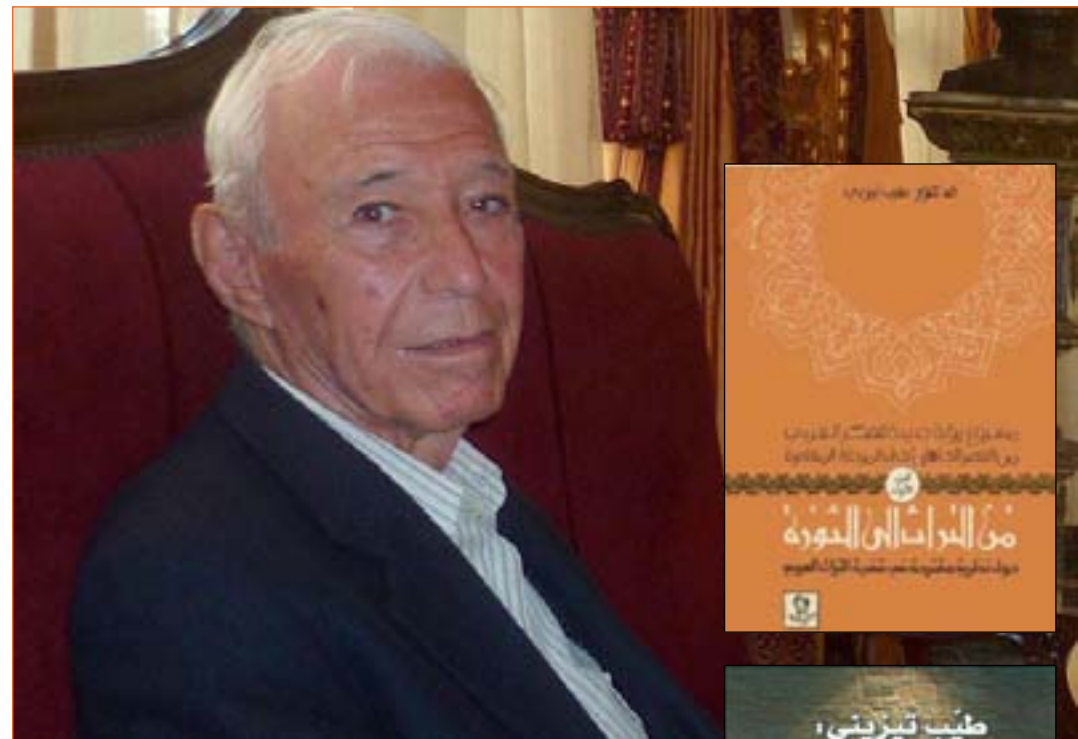
تكريس الالتركييس

لا يتعرض د. تيزيني من خلال تناوله وتشخيصه لواقع المثقف العربي، توصيف صورته في محض لحظة، أو زاوية سوداوية، بفرض تأطيرها، فحسب، وإنما هو يذهب أبعد من ذلك بكل تأكيد، فهو يدين ما هو كائن ضمن حدود البرهنة المرصودة، أو الراهنة، بغرض تشكيل حالة إعادة النظر فيما هو واق، سكوني، لأول وهلة ومؤكّد أن هذه السكونية، ليست مجانية، من صنع المصادفة، أو القدرية، بل هي حصيلة جملة أسباب، سبق وأشير إليها، بل تأتي كنتائج لقدمات موضوعة باتقان شديد، مادام إنه يدرّ على نخبة الامتيازات بكل مالذ وطاب، على خلاف السواد الأعظم من المثقفين ومن يراد أن يظلوا لظلال فضاء لوحة الواقع قطعياً بشريا لا بد من وجوده كي تتم المارقة الكاريكاتيرية في أقصى حدودها الواخرة للضمير الإنساني.. ومن هنا، فالكتاب يشير إلى أن ما يشاع من شعارات يكرها بعضهم ضدّ نواتهم، ببغاوا مثل نهاية التاريخ - نهاية المثقف - حتمية العولة- الخ. إنما هدفها الأول: تكريس ما هو قائم، لا كسر شرئقته والخروج منه، وعليه، في أن واحد، وطبيعي إن خير مناخ ملائم لنشر الرؤى، هو إبقاء مفردات التخلف على راهنتها - تخلف - تمرق - ناهيك عن عامل القمع الذي لا بد منه في مثل هذا المقام، بغرض الإمعان في التكريس - واستدامته - بلغة د. تيزيني نفسه، وإذا كان المفكر قد وضع إصبعه على الجرح، وقام - كما تكرت - بتشخيص الحالة، وتحليلها، إلا إنه في نهاية المقال أبقى الإجابة مفتوحة، يقول: ما العمل حيال هذه الوضعية الإشكالية التي يمكن وراءها من القوى السياسية و"السياسية" ما يسعى إلى تكريسها؟ إن الإجابة عن هذا السؤال الكبير يدل في سياق تفحص مجموعة من الخيارات الاستراتيجية التي لا بد من ضبطها وتقريبها والوصول إلى ما هو أقرب إلى المصادقية المعرفية والأيدولوجية والسياسية، ويمكن هنا - تسجيل بعض الملاحظات الخجولة على مثل هذا الحديث: -

سمات المثقف الزائف

يشخص د. تيزيني سمات المثقف الزائف الذي لا يجهد نفسه بحمل النار البروميدوسية، ولا حتى بلعنة الظلام على غرار المنهزم الذي أشار إليه وفضحه كوفيشوت في الجزء المعتم من معادلاته، ولعل هذا المثقف عينه قد أنتج حالة يصفها حرفياً: ١- إنه نظام ملفق من مجموعات وفئات معظمها لا ينحدر من الحقل ((الثقافي)) وإنما من مصادر أخرى مختلفة: موظفين وعمال ونقابيين، وآخرين متفرغين لشؤون أخرى، بدعوى ضرورات الأمن الوطني أو القومي!!!. ٢- ويفصح النظام الثقافي المذكور عن نفسه بمثابة جموع بشرية تكون عيشاً على الحياة الاقتصادية الإنتاجية - على ضآلتها - عبر استهلاكهم "ما ليس له حساب" من الأموال أو مالا يدخل في الميزانية العامة)). ٣- ومن طرف آخر، يبرز النظام الثقافي المعني، بقوة، بوصفه كذلك، ومن ثم هناك نمط من الأيدولوجيا الزائفة تسعى إلى تكسير الحدود وخرابة الأوراق على صعيد الفريقين، فريق هؤلاء المثقفين أنفسهم، وضمن أوساط السواد الأعظم من الشعب. ٤- على هذا النحو، يظهر النظام المعني من حيث هو بنية مغلقة، ترفض ما ليس منها، وتدبته، وتنتج نفسها وتعيد إنتاج نفسها على نحو مطرد، وضمن وظيفة الترسخ المباشر وغير المباشر للنظام السياسي القائم وملحقاته.

عن الحوار التمدن



بعد حياة عريضة وممتدة زاخرة بالعطاء والمنسجرات الفكرية، ارتقى إلى السماء وعالم الخلود، أستاذ الفلسفة، المفكر العربي والمثقف السوري الكبير، د. الطيب تيزيني ، بعد صراعه ومعاناته من مرض عضال،

وغادرها لاحقاً إلى تركيا ثم بريطانيا فألمانيا ، حيث أنهى دراسته بموضوع الفلسفة، ونال شهادة الدكتوراه العام ١٩٦٧ ، وشهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية العام ١٩٧٣ . اشتغل في التدريس بجامعة دمشق ، وأستاذاً للفلسفة حتى وافته المنية . وجرى انتخابه عضواً في لجنة الدفاع عن الحريات في الوطن العربي . نشر الكثير من الدراسات والمقالات الفكرية ، وصدرت له مؤلفات ومنجزات عديدة ، هي : الفكر العربي في بواكيره و آفاقه الأولى ، مقدمات أولية في الإسلام المحمدي الباكر ، من التراث إلى الثورة - حول نظرية مقترحة في التراث العربي ، مشروع رؤية جديد للفكر العربي منذ بداياته حتى المرحلة المعاصرة في ١٢ جزءاً ، من يهوه إلى الله... مشروع رؤية جديد للفكر العربي ، دراسات في الفكر الفلسفي في الشرق القديم ، فصول في الفكر السياسي العربي، من الاستشراق العربي إلى الاستغراب المغربي - بحث في القراءة الجابرية للفكر العربي ، وفي آفاقها التاريخية ، من ثلاثية الفساد إلى قضايا المجتمع المدني ، ومن اللاهوت إلى الفلسفة العربية الوسيطة ، ابن رشد وفلسفته ، بيان في النهضة والتنوير ، في السجل الفكري الراهن وغيرها .

تاركاً وراءه تراثاً فكرياً خالداً للأجيال العربية الجديدة والقادمة . الطيب تيزيني من أبرز وأهم الفلاسفة والمفكرين والمثقفين السوريين والعرب في العصر الحديث ، عرف بمشروعه الفكري الذي يراجع فيه منجزات وأسس التراث العربي ، وظل طوال حياته وفي لقائاته ومبائنه ، مشتبكاً مع التراث والسلطة . وهو أحد أنصار الفكر القومي الماركسي ، ومن المعارضين السوريين للنظام السوري المطالبين بتفكيك الدولة الأمنية ، وبخلاف عديدين من المعارضين أبي الرحيل عن بلده محمص ، ولم يغادرها طوال الحرب الدامية المستمرة منذ العام ٢٠١١ . الطيب تيزيني اشتغل على تأسيس مشروع فلسفي معرفي معاصر وبالحقيقة تماماً ، هؤلاء يجب العودة إليهم ومحاوله تحريرهم من الزيغ الذي وقعوا فيه كي نعم السلام الحقيقي في العالم ، وفي كل وطن منه ، وأخص بالذكر سورية الجريحة .



# طيب تيزيني.. واستلهام التراث

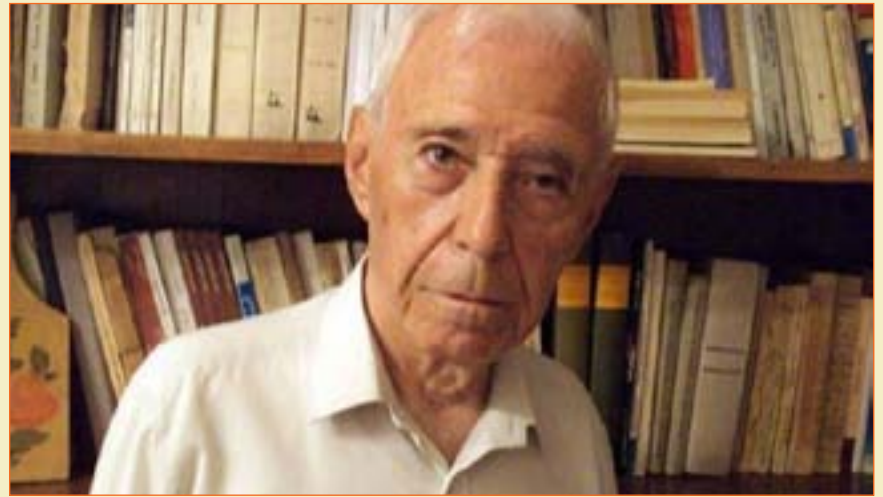
د. عبد الجبار الرفاعي

معاصرة د. محمد حسين الرفاعي حوارًا موسعًا، ونشرنا الحوار في العدد ٦١-٦٢ الصادر في عام ٢٠١٥، وقد تحدث بالتفصيل عن رؤيته الخاصة في تطبيق: "الهرمنيوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية"... لن يموت صوت طيب تيزيني وكل صوت حر، مادام في الأرض ضمير حي وفكر حر، ينشد ايقاظ عقل الإنسان وتحريره من كل أشكال الاستعباد.

الوسيط، ونشرت بالألمانية عام ١٩٧٢. وتلخص هذه الأطروحة رؤيته للماضي ومنهجه الجدلي في إعادة قراءة التراث من منظور مختلف، والذي أصدر خارطته الأولى عام ١٩٧١ بعنوان: "مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط"، وتوالت طبعاته بعد ذلك. وأشار في مقدمته إلى أن هذا المشروع سلسلة تتألف من ١٢ جزءًا، وفقًا لتحقيق اقترحه لنشأة وتشكل التراث وصيروته عبر التاريخ. وأصدر منها: "الفكر العربي في بواكيره وأفاقه الأولى" ١٩٨٢، و"من يهوه إلى الله" ١٩٨٥، ثم أصدر في الإسلام المحمدي الباكر "١٩٩٤، ثم أصدر عدة مؤلفات بعد ذلك، مثل: "النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة" ١٩٩٧... حاوره مدير تحرير مجلة قضايا إسلامية

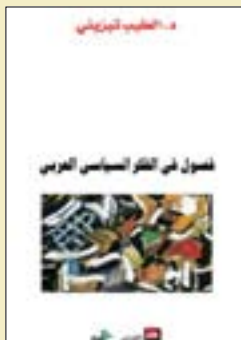
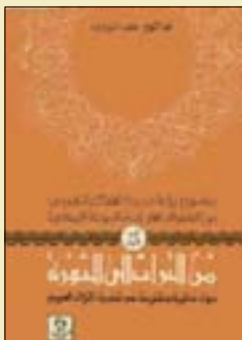
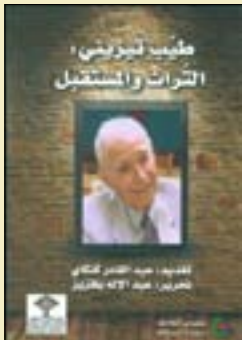
كلماته.. يفرض طيب تيزيني على القارئ الخبير أن يحترم كتاباته ويعجب باجتهاداته، وإن كان لا يتفق مع منهجه، وبعض مفاهيمه وأدواته ونتائج اجتهاداته، لأنه من المفكرين العرب النادرين في هذا العصر الذين برعوا في كتابة المتن، ولم يغرقوا في الهوامش والشروح... قضاياطيب تيزيني باحث عميق، تعلم في أفضل جامعات ألمانيا، وهو يتقن عدة لغات، لا يعرف الكسل إلى حياته طريقًا، أنجز أطروحة الدكتوراه بعنوان: "تمهيد في الفلسفة العربية

رحل اليوم عن عالمنا الصديق العزيز د. طيب تيزيني، الذي قرأت أعماله مبكرًا، لكنني تعرفت عليه في مؤتمر جمعنا في بنت جبيل بلبنان قبل سنوات، ودام التواصل الأخوي بيننا.. طيب تيزيني رحمه الله مفكر أخلاقي صادق، غيور على الناس، يفرض عليك أدبه وتهذيبه أن تنجذب إليه وتبجله وتتشبهت بصدافته، لأنه كنز أخلاقي وفكري يقل أمثاله اليوم. رأيت وجهه يهش بالبكاء وهو يتحدث عن مأساة وطنه بمرارة وحرقة، فكانت دموعه تتحدث بما لم تتسع له كلماته، رأيت دموعه أبلغ من



## كلما مات عالمٌ احترقت مكتبة

د. محمد حسين الرفاعي



اكتشاف مزيد من العمق في فهم الدين في المسيحية كما في الإسلام. وواضح أن الإمعان في التعمق بالأديان، وفي احترامها الكبير، سيوسع دائرة التعددية والتسامح والوسطية. وهذا يعني إدراك معمقا لضرورة وضعها محترمة مع أنماط التفكير البشري الأخرى، مثل العلوم بمختلف تجلياتها وخصوصا منها العلوم الاجتماعية والإنسانية...

عمقت مفهوم "النص المفتوح"، في ضوء القراءة والتفسير والتأويل. يشير د. تيزيني إلى إمكانية إعادة قراءة الأديان بمزيد من العمق، في كونها هوية البشر، وأسس قيمها الأخلاقية، وذلك على نحو يلبي التحولات العظمى، التي تطرأ الآن على مفهوم "القراءة" الأكثر عمقا في عصرنا. ومن شأن هذا أنه يساعد المسلمين والمسيحيين خصوصا على

يمكن القول بأن النص المذكور أدرك خصوصية "الإرسال والتلقي"، فأنت تتلقى الرسالة النصية المقدسة، وتنتج إجابتك سلبا أو إيجابا، أو بطريقة إيجابية سلبية، وفق ما تقتضيه ثنائية المعارف والمصالح، أو بحسب ما تمليه الدوائر الخمس المذكورة، وما يترتب على العلاقات الإيجابية أو السلبية القائمة بينهما. وقد أسس النص القرآني في بنيته، كما في وظائفه ورسائله، لمثل تلك التعددية المتمثلة بالدوائر الخمس أو الست، كما بثنائية المعارف والمصالح. أسس النص لاحتتمالات وإمكانات التغاير في استيعابه، حيث أشار إلى أن "الناس أجناس"، وأن أفهامهم لا تمثل خطأ واحدا غير قابل للتساؤل، فأنت ذلك بوضوح وبمواقع متعددة منه، كما في الآية: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة؛" "لكم دينكم ولي دين؛" "لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا؛ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؛" "لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي؛" "فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر..." إلخ. إن ذلك أسس لقاعدة تبنى عليها احتمالات الحوار والتأخي والصراع، مما لم يكتف بالتأكيد على الاستمرار في فتح النص ضمن الدوائر الخمس الثنائية بين المعارف والمصالح، وفتح جيوب أخرى جديدة

الصديق - الرفيق في مهمة الفكر والتفكير. د. طيب تيزيني فيلسوف الدفاع عن الحرية، والأنسنة، في ذمة الخلود. هذا أسوأ خبر تلقينته في هذا العام، وإنه مؤلم جدا أن نودع على هذا النحو. لترقد روحك في سلام وطمانينة.

...وفي حوار مطول مع المفكر المعروف د. طيب تيزيني، يكشف تيزيني أن وظيفة الهرمنيوطيقا تتمثل في؛ أنها تكشف عن الذاتية التأويلية، حيث تدخل نوات البشر في الموضوعات التي تواجهها. وأن الدائرة النصية التي ينطلق منها الباحث، من أجل الذهاب إلى النص تتسع عمقا وسطحا، وتشتمل على حقول معرفية مختلفة خمسة: حقل تاريخي وتراثي زمني، حقل سوسيوثقافي، حقل إنسي، حقل جغرافي مكاني، وحقل جغرافي سوسيواقتصادي. مع إضافة دائرة سادسة محتملة، هي ذات البعد الثقافي السيكولوجي. ويلاحظ أن تلك الدوائر الخمس تتداخل فيما بينها؛ احتكاكا وتفعيلا، أو تهميشا، أو تأجيجا، أو تفضيلا لواحدة أو أخرى على الأخريات... إلخ. إن ذلك تضبطه حيثيات الذهاب إلى النص الديني. وما ينبغي التنويه به هنا هو أن النص القرآني ترك مساحة أو مساحات متحركة، بحيث